التسوق عبر الانترنت... إهو حاجة أم رفاهية؟

| هبة الله الغلاييني

في سورية إلى الآن لم تنتشر موضة التسوق الالكتروني، فهي ما زالت محدودة. بسبب عدم الانتشار الكبير لبطاقات الدفع الالكتروني والبطاقات الائتمانية.

غير أنه في أغلب البلدان العربية، تشير الأبحاث إلى أن التسوق عبر الانترنت في تزايد متواصل، مع ارتفاع وعي المتاجر العالمية والمحلية، أو الذين يملكون نشاطا تجاريا منزليا، لأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق لمنتجاتهم. وتشير الاستطلاعات إلى أن ٧٢ بالمئة من عمليات الشراء في الوطن العربي عبر الانترنت، قد جرت خلال السنتين الماضيتين فقط. ويتوقع أن تبلغ قيمة التجارة الالكترونية في العالم العربي في نهاية عام ٢٠٢٠ نحو مليار دولار أميركي.

في بحث عن الشراء القهري أجراه الباحث كارل كولمان لمصلحة غرفة العمل النمساوية، أكد أن الكثيرين يسعون إلى تخفيف الضغط الذي يتولد في نهاية يوم عمل مجهد، بمكافأة أنفسهم بشراء شيء جديد، وتتعزز هذه الظاهرة بالخيار الإضافي للتسوق عبر الانترنت.

فكيف استفاد المستهلك العربي من مميزات التسوق عبر الانترنت؟ وما السلبيات التي واجهته؟ وهل يمكن أن يتحول هذا النوع من التسوق إلى إدمان؟

ومع سؤالنا لمن يستخدمون التسوق عبر الانترنت، كان للرجال والنساء آراء متفاوتة وأحياناً متقاربة.

تعتبر زينة (مقيمة في الأردن): أن التسوق الالكتروني أمر مثير للفضول، لكنه لا يزال مقتصراً على المواقع المحلية، وتوضح: (المعضلة الأساسية في تأخر نمو التسوق عبر الانترنت من المواقع العالمية تعود إلى ضعف الثقة في طرق الدفع الالكترونية، والتي تفسر بضعف الرغبة في المخاطرة وخوض تجربة تسوق غير تقليدية).

ويرى سفيان (يعيش في دبي) أن هناك عوامل عديدة تدفعه للتسوق عبر الانترنت، فالخيارات أوسع، والسيطرة والحرية تكون على أعلى مستوى، إضافة إلى القدر الكامل من الخصوصية، والتخلص من الإزعاج الذي يسببه موظفو المبيعات، وخاصة إذا كانوا لا يعطون المشتري المساحة الكافية ليكتشف ما يرغب في شرائه بحرية. ويضيف: (توفر البطاقة الائتمانية وآليات الدفع الإلكتروني إمكانات هائلة للاستهلاك الرقمي الحديث، حيث صار سوق العالم كله متاحا على بعد نقرة واحدة).

يؤكد رجل الأعمال السوري أحمد أنه لو كانت البطاقة الائتمانية والدفع الإلكتروني منتشرين بسورية، لتسبب له هذا بأزمة مالية: (زوجتي مدمنة تسوق، وتهوى شراء كل جديد تطلع عليه عن طريق النت أو الإعلانات بالتلفاز، أو عن طريق المجلات التي تقرؤها. فلو كانت تملك بطاقة ائتمانية لكان سهل عليها الشراء أكثر فأكثر، وأيضاً بالنسبة إلى أطفالي الذين تهوى أمهم شراء آخر ما استجد من الموضة والألعاب لهم، ومجاراة صاحباتها المدمنات للتسوق أيضاً. وأنا أحاول أن أعالجها من إدمان التسوق، وتوفير بدائل أخرى مفيدة لها تشغلها عن التسوق).

يقول السيد لؤي (تاجر في الكويت) إنه لا يستخدم بطاقته الائتمانية للتسوق عبر الانترنت، حتى في شراء تذاكر السفر) ويؤكد: لا أثق بالانترنت، وأحب أن أتأكد من الدفع بنفسي، وفي رأيي، أن هذا ما يدفع الكثيرين إلى الاعتماد على خيار الدفع عند التسلم حال الشراء عبر الانترنت، إن كان هذا الموقع يوفر هذا الخيار).

وحتى مع توافر الثقة والقدرة على الشراء عبر الانترنت، إلا أن البعض لا يزال يفضل التسوق التقليدي. وفي هذا السياق تقول روان (ربة منزل)، تقيم في أبو ظبي ولديها بطاقة ائتمانية): أفضل شراء الملابس من السوق العادي، الأمر الذي يمكنني من معاينة القطع وقماشها وجودتها، فتجربتي في الشراء عبر الانترنت كبدتني أموالا على منتجات لم تكن كما يسوق لها).

ويعتبر الأستاذ سالم (مسؤول علاقات عامة في أحد بنوك بيروت) أن عدم انتشار ثقافة التسوق الإلكتروني في البلاد العربية كما هو الحال في الدول الأجنبية، وعدم توافر وسائل الدفع الإلكتروني، مثل البطاقات البنكية أو حسابات البنوك الإلكترونية لدى الجميع، وعدم معرفة وسائل الشحن المناسبة والآمنة، من أهم أسباب عزوف البعض وتخوفهم منه ووقوع البعض في حالات نصب أو تغرير. ويضيف: (من الأسباب أيضا، عدم انتشار مواقع التسوق الإلكتروني العربية التي تعزز ثقة المستهلك، إضافة إلى انتشار المشاكل المتعلقة بالقرصنة، وسرقة الأرصدة والحسابات، والتسول، والاختراق، ما يشكك الراغب في الشراء الآمن والحماية، كذلك عدم الربط بين البنوك الواقعية والبنوك الإلكترونية، وعدم وجود مسؤولة عن عملية الربط، ما يزيد التوتر حيال الدفع الإلكتروني غير المباشر، ولا يعطي المشتري التأكيد أو التعويض في حال عدم وصول المنتج الذي طلبه، في حال لم يصل إليه بعد عملية الدفع).

مما لاشك فيه أن للتسوق عبر الانترنت العديد من المميزات، تبعا لخبيرة استشارية في مجال التوعية باستخدام الانترنت، المهندسة هناء، أهمها كما تقول: (توفير الجهد المبذول في النزول إلى المتاجر، والذي يتطلب وقتا طويلا، وتوفير القدرة على تصفح سلع كثيرة، بعكس المرور على المتاجر التي تقيدك بوقت لا تستطيع معه رؤية كل المعروضات، إضافة إلى إمكانية وصول السلعة إلى المنزل، من دون الاضطرار إلى الذهاب لتسلمها من المركز الخاص بها). وتضيف المهندسة هناء: (يتيح التسوق عبر الانترنت مقارنة الأسعار على مواقع التسوق المختلفة، والتي تتنافس لتقديم عروض أسعار جيدة أفضل من غيرها لتجذب المشتري).

وتلخص هناء طريقة التسوق عبر الانترنت بالقول: (التسوق من مواقع موثوق بها، لها سمعتها وشهرتها، فتلك المواقع ملتزمة في المواعيد، وفي المصداقية).

وأنا أنهي قائلة: إن شراء الأشياء عبر الانترنت من خلال بضع نقرات، يجعل من التسوق أمراً مسليا، وغير ضار نسبيا لمعظم الأشخاص، إلا أنه قد يؤدي بالبعض إلى الإنفاق المتهور الذي يخرج عن السيطرة فيشترون أشياء لا حاجة لها، وقد يقعون في مشكلة تراكم الديون.

كما أن الرغبة الدائمة لشراء الأشياء، بغض النظر عن الحاجة إليها، وبالتغاضي عن وجود المال من عدمه، مشكلة سلوكية أثرت في ملايين البشر عبر السنين منذ بداية القرن التاسع عشر، وهذا النوع من الإدمان له آثار سيئة كثيرة جسديا وماديا ونفسيا، منها الشعور بالقلق والتوتر الدائم، والشعور بالذنب أو الغضب بعد إنفاق الكثير من الأموال في التسوق، وقلة الثقة بالنفس وتقدير الذات، ومن ثمّ التأثير في العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرة التي تتأثر بالحالة المادية والنفسية للشخص.

رحلةُ الشعرِ مع المتلقي

العلاقة التبادلية التي تجمع بين الشعر والجمهور منذ أقدم العصور

| أحمد محمّد السّح

أوفيد

أبو تمام

تبقى مسائل الشعر مثاراً للنقاش والتجاذب، فيدعي بعض المنظرين أنهم جاؤوا بالقول الفصل في الشعر وتجلياته، على حين لا يحسم الموضوعيون منهم رأيهم في هذا الأمر فيتركون للشعر بحراً يغرف منه ويضيف إليه ويسبح فيه كل من شاء، ولكنه يبقى حاملاً غموض البحر وثورته ورمزيته، وما فيه من أسرار. لذا فإنه من الصعب وضع تعريف جامع للشعر، وهذا بحد ذاته ميزةٌ فضلى للشعر، تمنعه من أن يكون محدوداً مقولباً، ليبقى أمام المتلقي مهمة استحضار النص والمشاركة فيه مع الشاعر والبحث في كل ما قدمه ويسعى إلى تقديمه، لتظل أسئلة حضور الشعر عبر تاريخه الطويل، لافتةً ومدهشةً مع كل مرحلة ومع كل شاعر، لا بل مع كلِّ قصيدة على حدة.

لم تستطع النظريات التي حاولت تحديد العلاقة بين الشعر والمتلقي أن تحيط بالمسألة كلها لتبسيطها بل على العكس ساهمت في زيادة تعقيد الأمر، فبين نظرية «الشعر للشعر» المستقاة من نظرية «الفن للفن» ومقابلتها نظرية «الشعر الجماهيري» تاهت العلاقة بين الشعر والقصيدة والمتلقي؛ فمثلاً إن نظرية «الشعر للشعر» جعلت العلاقة ثنائية وحذفت مُعاملَ «المتلقي» من المعادلة نهائياً تاركة الرابَط محدوداً بالشاعر والنص، ليذهب الشعراء في تهويمات نفوسهم مغرقين في استكشاف غموضها، محاولين علاج سقم أرواحهم الخاصة؛ متجاهلين أهمية مشاركة المتلقي فيما يكتبون وإمكانية أن تقدم له القصيدةُ ما يريد.

تظهر هنا براعم الأشواك في مصطلحات مثل الجماهيرية والمتلقي، فعلينا أولاً أن نسير على درب هذه الأشواك التي لا بد أن تخمش أفكارنا، ولكن الفكر النظيف لا يسيلُ إلا فكراً، فالمتلقي يمكن أن يكون النفس البشرية وحين يقوم الشاعر بحوارٍ (مونولوج) مع ذاته عبر اللغة فإنه بذلك قد يصل إلى الأنفس الأخرى، فالذات البشرية واحدة، وقصة حب عنترة وعبلة هي قصة حبنا أجمعين، تختلف الأسماء والحالة والزمن، ويبقى الحبُّ واحداً في ملكوته، فالمتلقي عندما يكون نفس الشاعر فإن الشعر قد ينعكس بشكلٍ واضح وشبه مباشر على نفوس الآخرين، ولا خوف حينها من الانغلاق الذاتي والذهاب الأبعد في التغريب والانعزال، وبالمنحى الآخر فإن معنى الجماهيرية هو مفهوم سياسي في الأصل جاء مع المد الاشتراكي وأفكاره الشمولية، وتفترض هذه المقولةُ أن للشعرِ دوراً سياسياً واجتماعياً مباشراً، ولذلك فإنَّ عليه أن يصل إلى «الجماهير العريضة» وعلى الشعر هنا أن يرفع من وعي الطبقات الجاهلة في المجتمع لأنها الأكثر عرضةً للظلم والاضطهاد، ليحرضها على الثورة والتغيير، وهنا يتضح الفهم القاصر التوظيفي للشعر، وعليه فإن أي خلل أو تقصير في استقبال الجماهير للقصيدة، يحمل الشاعر مسؤوليته المباشرة تجاهها لأنه عجز عن إيصال كلمات إلى هذه الشرائح البسيطة التي ربما –أو غالباً – لا تقرأ ولا تكتب. فهذا الفهم للشعر واعتباره للعامة التي تتغنى به فكرةٌ مدحوضة وفي أفضل الأحوال فإنها قيد النقاش، فإن الشاعر أوفيد اليوناني (٤٣ ق. م – ١٨ م أي إنه عاصر فجر التاريخ الميلادي الرسمي)، يشكو في كتابه (فن الهوى) ويعبر عن مرارته عن أنه ولد متأخراً عن الزمن الذهبي للشعر الذي كان فيه الناس يحتفلون بالشعر والشاعر، فأين هذا الزمن؟! إذا كان أوفيدُ لم يعشه؟

ما يجب الاتفاق عليه، أن فكرة الإجماع الجماهيري تجاه الأدب والفن هي حالة غير موجودة، وخاصة في موضوع الشعر الذي يرتبط بالمهارة اللغوية والفكر والثقافة بشكلٍ أساس، وقابلية التذوق للمجاز والتكثيفِ الأدبي وخلافه من الأدوات الأكثر التصاقاً بالشعر، ولذا فإن الإحصاء العددي للقراء والمتعاملين مع الشعر موضوع قاصر وغير دقيق في التعبير عن أهمية وميزات الشعر، حيث تبقى مهمة الاشتغال على زيادة عدد متلقي الشعر مهمة تربوية وتعليمية وثقافية وإعلامية وقبل كل هذا سياسية، لأنها مهمة مؤسسات ووزارات وخطط تجهد بها دولة لا أفراد، وهذا يتقاطع مع قول مايا كوفسكي: «إن الشعر لا يولد جماهيرياً، بل يصبح جماهيرياً بعد جهود كثيرة» وهذا ما يقصده مايا كوفسكي بالجهود، ولكن بالمقابل فإن إدخال الشعر إلى المؤسسات الرسمية وإلباسه الياقة وتمشيط شعره، وإجباره على التوقيع في بداية الدوام وفي نهايته، ثم إرساله للنوم مع زوجته ستحوله إلى كائن مخنوق يضمحل، فهو لن يصعد على المنابر ذات الخشبِ المهترئ، والاسمنت المتصدع، فالشعر مهرٌ جامحٌ لا يشيخ، ولا يحالُ على التقاعد، فقرّاء الشعر هم الذين يعرفون وسع الساحات والمروج التي يرمح بها هذا المهر، ولا همّ في عددهم إن كانوا قلةً أو كثرة، فهم نواة المجتمع وعقله المفكر وهم رأسه والأكثر قدرةً على الخوض في مجازات الحياة وتفاصيلها وانبهاراتها، والشاعر الأميركي ت. س. إليوت قال في هذا: «لا يهمنا أن يكون لشاعر جمهور كبير من المستمعين في عصره، إن ما يهمنا هو أن يكون له دائماً على الأقل، جمهورٌ قليلٌ من المستمعين في كل جيل» والأمثلة على صحة قول ت. س. إليوت كثيرة، فكم اضطهد شاعرٌ في عصر ثم جاء له جمهوره بعد رحيله، ألا نذكر بودلير وجون كيتس واليوم ألا يزال بيننا جمهورٌ للمتنبي والمعري وأبي تمام؟ فالشعراء تجارب والأدب تجربة، والشعر يجب أن يجهد فيه الشاعر ليصل إلى الناس لكن الظلم يقع حين تحمّل الشاعر وحده مسؤولية عدم انتشاره، وفي المنحى الآخر تعتبر الفوقية والانغلاق والذهاب بعيداً عن الناس، للدخول في تهويمات عقل الشاعر هي من الجنون والأمراض النفسية والعقد الاجتماعية وهي ليست من الشعر بشيء.

برجك اليوم ٤/٧

نجلاء قباني

الحمل: قد تعرف عملية بيع أو شراء أو تفكير بشؤون مالية أو مصدر آخر للدخل، فاليوم للمال فأنت مشغول بأوضاع مالية، وقد تتضايق من مهلة تفرض عليك لتأجيل مال أو دفع.

الثور: هذا يوم للخيارات والإيجابيات فأنت مشع وتستقطب الأشخاص حولك كالمغناطيس ومعنوياتك مرتفعة، وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

الجوزاء: قد تسمع اليوم خبراً يزعجك أو يعطيك إحساساً بضياع جهودك التي بذلتها، فكن سرياً وتعلم اليوم كيف تحافظ على أسرارك لنفسك وألا تبوح بمشاريعك لأحد لا تثق به.

السرطان: تتعرف إلى أصدقاء جدد أو غرباء يأتون من الخارج وقد تلتقيهم في سفر محتمل، فأنت تشارك الأصدقاء والمحبين بنشاطات اجتماعية أو فكرية وربما تقبل دعوة تسعدك.

الأسد: قد تعيش وقتاً صعباً إذا كنت تتوقع من نفسك ما لا تقدر عليه أو كنت من محبي الكمال، فخفف من التحديات واقبل بعض التنازلات إذا كنت مضطراً من دون اللجوء إلى العناد والمكابرة.

العذراء: أنت تأسر الآخرين بإقناعك لهم بما تريد فحاول الدخول في حوارات لتحسين أمورك، فاستفد من أي دقيقة من دون أن تضيعها على الاتصالات غير المجدية ووفرها للتفكير.

الميزان: المحيط العائلي وأصدقاؤك يؤمنون بقدراتك ويقدمون لك التشجيع والدعم والنصائح، ويمنحونك المساعدات للتقدم بأمورك نحو الأفضل، وألا تنسى أن التشجيع دائماً يسعدك.

العقرب: العراقيل تعود للظهور، وقد تقرر هذا اليوم تأجيل بعض المشاريع فانتبه للعمل، لأن نقاشاتك الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسرك أصدقاء أو حلفاء فكن أقل حساسية.

القوس: قد تضايقك الرغبة في التحكم بنفسك وإحساسك الدائم أن لا أحد يؤدي عملك مثلك، وأنك تعمل كالآلة من دون راحة، وقد ينتابك الشعور بالقهر لأنك تلبي حاجات الآخرين قبل حاجاتك.

الجدي: أكمل مشاوراتك ولقاءاتك فأنت تزرع والحصاد آت وحظوظك مساعدة لجديد جو خاص يسعدك، فأنتَ ترضي جميع الأطراف والأمل يرافقك والأجواء مشجعة وتسعد لأفراح شخصية.

الدلو: مشكلات علنية قد تشعرك بالتوتر وكأنك غير قادر على استيعاب ما يجري حولك، فلا تكن مزاجياً أو جارحاً في صراحتك وانتبه مراراً من أي تصعيد منفعل.

الحوت: الأمور الأسرية والعائلية هي ما يشغلك، وقد تفكر بزيارات عائلية أو أصدقاء أنت تحبهم، وقد يصلك اليوم خبراً ساراً يزيح عن كاهلك هماً أزعجك لفترة وقد يكون مالياً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر عباسي – مدينة لبنانية.
٢ – سوق تجاري – زمن – والدة.
٣ – للنداء – قادم – عاصمة لاتينية.
٤ – نقوم بعمل موسيقي – مدينة آسيوية – يقبل.
٥ – فراق – ناقة.
٦ – في جسم المرأة – متشابهان.
٧ – استطاعة – صراع ومعارك.
٨ – دنوه – متشابهان.
٩ – من الطيور – خشب ملتهب (م).
٠١ – قامات – من أخشاب المرمى – للتفسير.
١١ – أحاربه – في الجوف.
٢١ – أحرق روما – صلة رحم.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية راحلة – ذلَّ.
٢ – آلام – أصدقائي.
٣ – للاستدراك – في القميص – والد – عابر.
٤ – أتركه – اثنان بالأجنبية.
٥ – من الفواكه – من أنواع الفنون التشكيلية – نلهو (م).
٦ – شفَّ – نجيع (م) – إله (مبعثرة).
٧ – يخاف – أمر.
٨ – بيوت – ضاع (م).
٩ – إعلامي ومقدم برامج لبناني – والدته (م).
٠١ – غباء ورعونة – هواء (م) – إله.
١١ – مثيل ونظير – متشابهان – عشق (م).
٢١ – مخرج سوري.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢				■				■			■	
٣			■			■						
٤					■			■				
٥						■					■	
٦		■	■				■			■		
٧		■								■		
٨				■	■	■			■		■	
٩	■		■	■					■			
١٠				■						■		
١١								■	■			■
١٢							■					■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ب	ي	ر	ك	ا	م	و	■	ي	ي
٢	م	ج	ي	د	م	ج	ي	د	ي	■	م	ق
٣	ي	ا	ا	■	ض	■	ر	ا	■	ع	د	ا
٤	ل	■	ن	م	ا	■	ا	م	ا	ن	■	ف
٥	ل	م	■	ن	ن	ن	ن	■	ط	ي	ا	ر
٦	ح	ل	ا	ل	■	ب	■	■	ي	د	ق	■
٧	و	ل	ع	ا	■	ي	ع	م	ر	■	ي	و
٨	د	■	و	■	ض	ل	ا	ل	■	■	م	ن
٩	■	ف	ا	ع	ر	■	ب	ع	ي	ر	■	ا
١٠	هـ	ر	م	ع	ا	■	س	ب	ي	ل	■	ل
١١	ا	ي	■	ع	و	د	■	■	ي	ي	ي	ي
١٢	م	د	ح	■	هـ	م	ا	م	■	هـ	د	م

كلمة السر

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	أ	ج	م	ل
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ى	و	ل	ل	ز
ش	م	ا	ل	ذ	ا	هـ	ب	ة	ب	و	ي
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ح	ن	ر
ق	ي	ا	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ر	ن	ا	ل
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ئ	ة	ك	و	م
ر	ي	ت	ن	هـ	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت
غ	س	ل	إ	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	هـ
ا	ل	ش	م	س	س	ش	ر	ف	ا	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: فنان سوري.

لم تشرق الشمس بعد مطر
غزير غسل شرفات المدينة..
لكن عينيك تلونتا بالشغف
والندى.. وصرت أجمل..
أنت الذاهبة إلى الليل
الجميل بعطرك المشتهى..
تنهداتك السرية الدافئة..
تبوح بحزنك وحنيني..

SUDOKU

3		7		1				4
		4	5		9	8		7
	6			8			3	
	1	5	9		2			8
		6	3	4		2		
4				7		9	5	
	7			9			1	
6		1	4		3	7		
9				5		6		3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	1	3	9	4	5	8	2	7
4	2	8	6	7	3	5	1	9
5	9	7	1	2	8	3	4	6
7	8	2	5	6	9	4	3	1
1	4	9	7	3	2	6	8	5
3	5	6	8	1	4	7	9	2
8	6	4	2	5	1	9	7	3
2	3	5	4	9	7	1	6	8
9	7	1	3	8	6	2	5	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٠/٢٢°	١٠/٢٣°
حمص	٩/١٨°	١٠/٢١°
حلب	١٠/١٩°	١٠/١٩°
اللاذقية	١٢/١٨°	١٦/٢٢°
السويداء	٧/١٨°	١٠/١٨°
الحسكة	٢/١٥°	٧/١٧°

من هو؟

ممثل مصري راحل إذا جمعت الأحرف:

٥ + ١ + ٣: صحّ وبرئ من المرض.
٢ + ٤: جواب.
٧ + ٦ + ٨: شجاع وصلب.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل: سعدي يوسف.